(63) السلطان ها هنا الحجة والبرهان . 5ـ وأما قوله سبحانه : (وإنه لحب الخير لشديد *) العاديات / 8 ، وأن الشديد معناه ها هنا البخيل ، واللام في قوله (لحب الخير) بمعنى لأجل حب الخير وهو المال لبخيل . 6ـ وأما قوله عزّ و جلّ : (والذين هم للزكاة فاعلون *) المؤمنون / 4 ، وقولهم إن المستعمل في الزكاة المعروف من الألفاظ ، كالأداء ، والإيتاء ، والإعطاء ... فالجواب إن هذه العبارات لا تستوي في مراد هذه الآية ، وإنما تفيد حصول الاسم فقط ، ولا تزيد على أكثر من الأخبار على أدائها فحسب ، ومعنى الكلام ومراده المبالغة في أدائها والمواظبة عليه حتى يكون ذلك صفة لازمة لهم فيصير في أداء الزكاة فعلاً لهم مضافاً إليهم يعرفون به ، فهم له فاعلون ، وهذا المعنى لا يستفاد على الكمال إلا بهذه العبارة ، فهي إذن أولى العبارات وأبلغها في هذا المعنى . 7ـ وأما قوله عزّ وجلّ : (سيجعل لهم الرحمان ودا) مريم /96 ، وإنكارهم قول من يقول : جعلت لفلان وداً ، بمعنى وددته فإنهم قد غلطوا في تأويل هذا الكلام ، وذهبوا عن المراد منه ، وإنما المعنى أن ا سيجعل لهم في قلوب المؤمنين ، أي يخلق لهم في صدور المؤمنين ، ويغرس لهم فيها محبة كقوله عزّ وجلّ : (وا جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ...) النحل / 72 ، أي خلق . 8 ـ وأما قوله سبحانه : (ردف لكم) النمل / 72 ، فإنهما لغتان فصيحتان : ردفته وردفت له كما نقول نصحته ، ونصحت له . 9ـ وأما قوله : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) الحج /25 ، ودخول الباء فيه فإن هذا الحرف كثيراً ما يوجد في كلام العرب الأول الذي نزل القرأن به ، وإن كان يعز ووده في كلام المتأخرين ، قال أبو عمرو بن العلاء : اللسان الذي نزل به القرآن ، وتكلمت به العرب على عهد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عربية أخرى عن كلامنا هذا . نقول : قد قيل إن الباء زائدة ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحاداً والباء قد